



بعد أن فشلت مهمة كوفي عنان وأصبح اسمه مصدرا للعنات الحاضرين في الأمم المتحدة حسب ما صرخ هو ، لم يعد له من بد إلا أن يستقيل ليحفظ ما بقي من ماء وجهه ، وطبعا هذا لم يكن مستغربا فالجميع يدرك أن مبادرته ولدت ميتة ، لكن الملف هو تباكي الروس والإيرانيين وعصابات الأسد على استقالته!..

فهل كانت مهمة عنان تعني لهم الكثير؟؛ وماذا تعني استقالة كوفي عنان في هذه اللحظة بالذات؟، وماذا هي مهمة كوفي الحقيقة؟

وهل فعلا غيرت الصهيونية وأمريكا والغرب من موقفها الداعم للعصابات الأسدية؟.

كل هذه الأسئلة تبقى محيرة لكثير من السياسيين وخاصة منهم الذين تغيب عنهم ثوابت العمل السياسي العربي والصهيوني العالمي ، فمنذ زمن كان التصنيف الاستراتيجي للمنطقة يقول بأن إيران حليف الأمس عدو اليوم و صديق الغد؛ وأما العرب فهم عدو الأمس و عدو اليوم و عدو الغد، وبالتالي كل التفاصيل توضع على مسطرة التصنيف الاستراتيجي الصهيوني والغربي؛ ويقاس بها مدى تحقق مصالحها من عدمه وفق هذا المعيار.

من أجل هذا تحاك كل تلك التحالفات الخفية وتبرز المواقف العلنية منها ما هو مغلف بالدبلوماسية الخادعة ومنها ما هو مكشر عن أنبياه ومعرى من لحائه وحياته.

بالأمس هيئة الأمم اجتمعت واتخذت قرارا غير ملزم بأغلبية 133 دولة، يتضمن نقلًا للسلطة وإدانة استخدام الأسلحة الثقيلة فهل هذا القرار سيشكل معبر لاستمرار مؤامرة مناف طلاس وحكومته العتيدة ؟ وتأمر الجميع بما فيهم البعض من المعارضة الذين تعالت أصواتهم ضد تشكيل حكومة ائتلاف وطنية ريثما يصدر قرار الأمم المتحدة لتمرير انتقال السلطة

من حكومة العار الأسدية إلى الحكومة الطلاسية ، بعد أن ترخص المعارضة لمطالب الغرب وتركيا؛ حينها هل يمكن أن نقول أننا حقاً أصبحنا أحراراً ؟، وخاصة من ينتمي منا إلى المجلس الوطني أو هيئة التنسيق أو غيرها من كيانات معارضة الفنادق، وهل هذا يؤكّد وطنيتنا وولاءنا وانتماءنا لشعب نزف حتى الرمق الأخير؟، حينها ينطبق علينا المثل الشهير في الصيف ضيّعت البنـ!...

ربما في الأيام القادمة بعد أن يفقد الأسد مقومات استمراره من الناحية اللوجستية؛ خاصة بعد رفض البنوك الروسية اقراضه مبلغ تسعه مليارات دولار بفوائد عالية ، وابتزاز روسيا له بمبادلة النفط بمشتقاته ، ودخول البلاد في الفوضى الاقتصادية ، والعجز في تأمين الإمداد الخارجي المطلوب ، سيجبر الأسد على تجرّع السمـ. وسيضطرّ أخيراً لاستخدام ما كان يعتقد أنه سيكون مغامرة

وذلك بتحرير من حيّدهم من فرق الجيش ذات الغالبية السنّية والتي يخشى ولاءها ، ولم يستخدمها حتى الآن . ليخرجها من سجونها في قطاعاتها العسكرية ؛ بعد أن أرهقت الفرق التي استخدمها منذ بداية الثورة وأتّلّفتـ. ربما عند هذه اللحظة ستبدأ الانشقاقات على مستوى الكتائب والألوية والفرق ، وستجد هذه الفرق بوصلة سيرها الحقيقي نحو القصر الجمهوري ؛ وكذلك فوهات دباباتها ومدافعتها... .

عندما لن يعود هناك ملاذ آمن للعصابة في سوريا وتبدأ لحظة الهروب لبشار وعصابته ، أما الباقي فسيختبئون كالجرذان في مجاري الصرف الصحي ؛ كما فعل قبلهم القذافي .

عندما لن يستطيع مندوب الأسد في الأمم المتحدة و مجلس الأمن التفرّق بين الإرهاب الحرام والإرهاب الحلال ، وقتها ينطبق علينا كلام الله { فَإِنَّمَا الْزَّيْدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْتَالَ } (17) سورة الرعد

المصادر: